ثم انه انكر فيه حكم الوعيد في حق كل من حقت عليه كلمة العذاب من سائر العبيد فهل يكفر من يصدقه في ذلك او يرضى
منه به ام لا وهل يأثم سامعه اذا كان بالغا عاقلا ولم ينكره بلسانه او بقلبه ام لا افتونا بالموضوح والبيان
كما اخذ الله على العلماء الميثاق بذلك فقد اضر الاهمال بالجهال

اجاب الامام العلامة بدر الدين بن جماعة اقضى القضاة بالديار المصرية فقال هذه الفصول المشار اليها فيها ما هو بدعة وضلالة

ومنكر وجهالة لا يصغي اليها ولا يعرج عليها ذو دين وكل ما خالف كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو مردود على قائله لبطلان او اخترع واو ابليه هي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان دجالون كذابون
يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم رواه مسلم في صحيحه وفي سنن
ابي داود عنه صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين عضوا عليها بالنواجذ اياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وحاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأذن في المنام بما خالف
ويعاند الاسلام بل ذلك من وساوس الشيطان ومحنته وتلاعبه برأيه وفتنته وقوله في ادم انه بمنزلة انسان
العين تشبيه لله عز وجل بخليقته وكذلك قوله ان الحق المنزه هو الخلق المشبه ان اراد بالحق رب العالمين فقد صرح
بالتشبيه وتغالى فيه واما انكاره ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد فهو كفر عند علماء التوحيد وكذلك قوله
في قوم نوح وهود قول لغو باطل مردود واعدام كل ما يشبه هذه الاقوال من نسخ هذا الكتاب هو من اوضح طرق
الصواب فانها الفاظ مزوقة وعبارات عن معان غير محققة واحداث في الدين ما ليس منه فحكمه رده والاعراض
عنه فرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد اخرجه البخاري ومسلم والله اعلم
كتبه محمد بن ابرهيم الشافعي

يتلوه جواب الشيخ الامام مفتي الانام تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام شهر بابن تيمية

الحمد لله رب العالمين هذه الكلمات المذكورة بما ذكر من كل كلمة منها هي الكفر الذي
لا نزاع فيه بين اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فضلا عن كونه كفرا في شريعة الاسلام فان قول القائل ان
ادم للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي يكون به النظر يقتضي ان يكون ادم جزءا من الحق تعالى وتقدس وبعض منه وانه
افضل اجزائه وابعاضه وهذا هو حقيقة مذهب هولاء القوم وهو معروف من اقوالهم الثابتة التي توافق ذلك وهو قوله
ان الحق المنزه هو الخلق المشبه ولهذا قال في تمام ذلك فالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة
بل هو العين الواحد وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر والولد عين ابيه فما فدى الذبح
سوى نفسه فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان وظهر بصورة لا بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها فما نكح سوى
نفسه انتهى كلامه وقال في موضع وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته وقال ايضا ومن
اسمائه الحسنى العلي على من وما ثم الا هو وعن ماذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات

العلية لذاتها

89

هي العلية لذاتها وليست الا هو الى ان قال فهو عين ما ظهر وعين ما بطن في حال ظهوره
وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه سواه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى ابو سعيد الخراز
وغير ذلك من اسماء المحدثات الى ان قال فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق
به جميع الامور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن ان يفوته نعت منها وسواء كانت محمودة شرعا وعرفا او مذمومة عرفا
وعقلا وشرعا وليس ذلك الا للمسمى الله خاصة وقال الا ترى ان الحق يظهر بصفات المحدثات
واخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم الا ترى المخلوق من اولها الى اخرها
فهي صفات له كما ان صفات المحدثات حق للحق وامثال هذا الكلام فان صاحب هذا الكتاب الذي
هو فصوص الحكم وامثاله مثل صاحبه الصدر القونوي والتلمساني وابن سبعين والششتري
واتباعهم مذهبهم الذي هم عليه ان الوجود واحد ويسمون اهل وحدة الوجود من المخلوقات
فكل ما يتصف به المخلوقات من حسن وقبح ومدح وذم ان المتصف به عندهم عين الخالق وليس
للخالق عندهم وجود مباين لوجود المخلوقات منفصل عنها اصلا بل عندهم ما ثم غير اصلا
للخالق ولا سواه ومن كلامهم ليس الا الله فعباد الاصنام لم يعبدوا غيره عندهم فانهم ما عبدهم
غيره مثلا ولهذا جعلوا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه بمعنى قدر ربك الا تعبدوا الا
اياه اذ ليس عندهم غير له يتصور عبادته فكل عابد صنم انما عبد الله عندهم ولهذا جعل صاحب
الكتاب عباد العجل مصيبين وذكر ان موسى عليه السلام انكر على هارون انكاره عليهم عبادة
العجل وقال كان موسى اعلم بالامر من هارون لانه علم ما عبده اصحاب العجل لعلمه بان الله قد قضى
ان لا تعبدوا الا اياه وما حكم شي الا وقع وكان عتب موسى على اخيه هرون لما وقع الامر في انكاره
وعدم اتساعه فان العالم من يرى الحق في كل شي بل يراه عين كل شي ولهذا يجعلون فرعون من
كبار العارفين المحققين ولقد كان مصيبا في دعواه الربوبية كما قال صاحب الكتاب ولما كان
فرعون في منصب التحكم في الوقت وان جار في العرف الناموسي ولذلك قال انا ربكم الاعلى وان كان
الكل اربابا بنسبة ما فانا الاعلى منكم بما اعطيته في الظاهر من التحكم فيكم ولما علمت السحرة
صدق فرعون فيما قال لم ينكروه واقروا له بذلك وقالوا له اقض ما انت قاض فالدولة لك فصح قول
فرعون فيما قال انا ربكم الاعلى ويكفيك بكفرهم ان من اخس اقوالهم ان فرعون مات
مومنا كما قال وكان موسى قرة عين لفرعون بالايمان الذي اعطاه الله اياه عند الغرق فقبضه
طاهرا مطهرا ليس فيه شي من الخبث بل ان كتب عليه شي من الاثام والاسلام يجب ما قبله وقد علم

بالاضطرار من دين اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى ان فرعون من اكفر الخلق والله تعالى
لم يقص في القران قصة كافر باسمه الخاص اعظم من قصة فرعون ولا ذكر عن احد من الكفار
من كفره وطغيانه وعلوه اعظم مما ذكر عن فرعون واخبر عنه وعن قومه انهم يدخلون اشد
العذاب وان لفظ ال فرعون كلفظ ال ابرهيم وال داود وال عمران وال ابي اوفى ويدخل فيه المضاف
اليه باتفاق الناس فاذا جاءوا الى اعظم عدو لله من الانس والجن او من هو من اعظم اعدائه فجعلوه
مصيبا فيما كفر به علم ان ما قالوه اكفر من كفر اليهود والنصارى فكيف بسائر مقالاتهم وقد اتفق سلف الامة
وائمتها على ان الخالق سبحانه بائن عن مخلوقاته ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شيء من ذاته
والسلف والائمة كفروا الجهمية لما قالوا انه تعالى حال في كل مكان فمما انكروه عليهم انه كيف يكون
في بطون الحشوش والاخلية والنجاسات والاقذار واتفق الائمة ومنها ان الله تعالى ليس كمثله
شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله وان من قال من الائمة بتشبيه الله تعالى بخلقه ومن جحد ما
وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيها وابن المشبهة المجسمة من هولاء
فان اولئك غاية كفرهم ان يجعلوه مثل المخلوقات لكن يقولون هو قديم وهي محدثات وهولاء
جعلوه عين المحدثات وجعلوه نفس المصنوعات ووصفوه بجميع النقائص والافات التي يوصف بها
كل كافر وكل فاجر وشيطان وكل سبع وكل حية من الحيات فتعالى الله عن افكهم وضلالهم وسبحانه
الله عما يقولون علوا كبيرا والله تعالى ينتقم لنفسه ولدينه ولكتابه ولرسوله ولعباده المومنين
منهم وهولاء يقولون ان النصارى انما كفروا لتخصيصهم المسيح حيث قالوا ان الله هو المسيح وكل ما قاله
النصارى في المسيح يقولونه في الله تعالى ومعلوم شتم النصارى لله وكفرهم به وكفر النصارى جزء من كفر هولاء
ولما قرئ هذا الكتاب المذكور وراه مخالفا للقران قال القران كله شرك وانما التوحيد في كلامنا يعني ان
القران يفرق بين الرب والعبد وحقيقة التوحيد عندهم ان الرب هو عين العبد فقال له القائل
فاي فرق بين زوجتي وبنتي فقال لا فرق لكن هولاء المحجوبون قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وهولاء اذا قيل
في مقالتهم كفر لم يفهم هذا اللفظ حاله لان الكفر جنس تحته انواع متفاوتة بل كفر كل كافر جزء من
كفرهم ولهذا قيل لرئيسهم انت نصيري فقال نصيري جزء مني وكان عبد الله بن المبارك يقول انا لنحكي
كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية وهولاء شر من اولئك الجهمية فهولاء
قولهم انه وجود كل مكان فما عندهم موجودان احدهما حال في الاخر ومحل ولهذا قالوا ان ادم
من الله سبحانه بمنزلة انسان العين من العين وقد علم المسلمون واليهود والنصارى بالاضطرار

من دين

من دين المسلمين ان من قال عن احد من البشر انه جزء من الله فانه كافر في جميع الملل اذ النصارى
لم يقولوا هذا وان كان كفرهم من اعظم الكفر لم يقل احد منهم ان عين المخلوقين من اجزاء الخالق
وان الخالق هو المخلوق ولا ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وكذلك قوله ان المشركين لو تركوا عبادة
لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها هو من الكفر المعلوم بالاضطرار من جميع الملل متفقون على ان
الرسل جميعهم نهوا عن عبادة الاصنام وكفروا من يفعل ذلك وان المومن لا يكون مومنا حتى يتبرا
من عبادة الاصنام وكل معبود سوى الله كما قال تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم
والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءوا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تومنوا بالله وحده وقال الخليل عليه السلام افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال الخليل لابيه وقومه انني
براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وقال الخليل وهو امام الخلق الذي جعل الله
في ذريته النبوة والكتاب واتفق اهل الملل على تعظيمه اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وهذا كفر ظاهر عند اهل الملل من اليهود
والنصارى فضلا عن المسلمين من ان يحتاج الى ان يستشهد عليه بنص خاص فمن قال عباد الاصنام
لو تركوهم لجهلوا من الحق بقدر ما تركوا منها فهو اكفر من اليهود والنصارى فان اليهود
والنصارى يكفرون عباد الاصنام فكيف من جعل تارك عبادة الاصنام جاهلا من الحق بقدر
ما ترك منها مع قوله فان العالم يعلم ما عبد وفي اي صورة ظهر حتى عبد وان التفريق والكثرة
كالاعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى في الصورة الروحانية فما عبد غير الله في كل معبود
بل هو اعظم محفل من كفر عباد الاصنام فان اولئك اتخذوهم شفعاء ووسائط وقالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا
ولا يعقلون ولو كانوا مقرين بان الله خالق السموات والارض وخالق الاجسام كما قال الله تعالى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
قال ابن عباس تسالهم من خلق السموات والارض فيقولون الله ثم يعبدون غيره وكانوا يقولون في
تلبيتهم لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقال تعالى ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت
ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم وهولاء اعظم كفرا من جهة
انهم يجعلون عابد الاصنام عابدا لله لا عابدا لغيره وان الاصنام من الله بمنزلة الاعضاء من الانسان

ومنزله نور العين من العين وعباد الاصنام اعترفوا بانها غيره وبانها مخلوقاته ومن جهة ان عباد
الاصنام من العرب كانوا مقرين بان السموات والارض وسائر المخلوقات بل المخلوق هو الخالق
ولهذا جعل قوم عاد وغيرهم من الكفار على صراط مستقيم وجعلهم في عين القرب وجعلهم يتنعمون
في النار كما يتنعم اهل الجنة في الجنة وقد علم بالاضطرار من دين الاسلام ان عادا وثمود وفرعون وقومه
وسائر من قص الله قصته من اعدا الله تعالى وانهم معذبون في الاخرة وان الله لعنهم وغضب عليهم فمن
اثنى عليهم وجعلهم من المقربين ومن اهل النعيم فهو اكفر من اليهود والنصارى وهذه الفتوى لا تحتمل
بسط كلام هولاء وبيان كفرهم والحادهم انهم من جنس القرامطة الباطنية الذين هم اكفر من
اليهود والنصارى وان قولهم يتضمن الكفر بجميع الرسل والكتب كما قال الشيخ ابرهيم الجعبري
لما اجتمع بابن عربي صاحب هذا الكتاب قال رايته شيخا نجسا يكذب بكل كتاب انزله الله وبكل
رسول ارسله وقال الفقيه ابن محمد ابو محمد بن عبد السلام لما قدم القاهرة وسالوه عن ابن عربي
فقال شيخ سو مقبوح يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا ولا بوجه موجبات فقوله يقول بقدم العالم
لان هذا قوله وهو كفر معروف فكفره ابو محمد بذلك ولم يعرف قوله ان العالم صورة الله
وهوية الله فان اعظم من كفر القايلين بقدم العالم الذين يثبتون واجب الوجود ويقولون
صدر منه الوجود الممكن وقال عنه من عاينه من الشيوخ انه كان كذابا مفتريا وفي كتبه
مثل الفتوحات المكية وامثالها من الاكاذيب ما لا يخفى على لبيب هذا هو اقرب الى الاسلام
من ابن سبعين ومن القونوي والتلمساني واتباعهم من اتباعه فاذا كان الاقرب بهذا الكفر
فالذين هم ابعد عن الاسلام منه اشد كفرا ولم اصف عشر ما يذكرونه من الكفر ولكن هولا
التبس امرهم على من لم يعرف حالهم كما التبس امر القرامطة الباطنية لما ادعوا انهم فاطميون وانتسبوا
الى الشيعة فصار المتشيعون مايلين اليهم لا انهم عالمين بكفرهم ولهذا كان من مال اليهم احد رجلين
اما زنديقا منافقا واما جاهلا ضالا وهكذا هولا الاتحادية فرؤوسهم هم ايمة الكفر يجب قتلهم
ولا تقبل توبة احد منهم اذا اخذ قبل التوبة فانهم من اعظم الزنادقة الذين يظهرون الاسلام
ويبطنون الكفر وهم الذين يبطنون قولهم ومخالفتهم لدين الاسلام ويجب عقوبة كل من
انتسب اليهم او ذب عنهم او اثنى عليهم او عظم كتبهم او عرف بمساعدتهم ومعاونتهم او كره الكلام
فيهم او يعتذر لهم بان هذا الكلام لم يدر ما هو او من قال انه صنف هذا الكتاب وامثال هذه
المعاذير التي لا يقولها الا جاهل او منافق بل يجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام
عليهم

[margin:] يجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم

91

عليهم فان القيام على هولا من اعظم الواجبات لانهم افسدوا العقول والاديان على خلق من المشايخ
والعلما والملوك والامرا وهم يسعون في الارض فسادا ويصدون عن سبيل الله فضررهم في الدين
اعظم من ضرر من يفسد على المسلمين دنياهم ويترك دينهم كقطاع الطريق الذين ياخذون
منهم الاموال ويبقون لهم دينهم فلا يستهين بهم من لم يعرفهم فضلالهم واضلالهم اعظم واعظم
من ان يوصف وهم اشبه الناس بالقرامطة الباطنية وانما يريدون دولة الكفار ونصرتهم
على المسلمين الا من كان عاميا من شيعتهم واتباعهم لانه لا يكون عارفا بحقيقة امرهم ولهذا
يقرون اليهود والنصارى على ما هم عليه ويجعلونهم على حق كما يجعلون عباد الاصنام
على حق وكل واحدة من هذه المقالات من اعظم الكفر ومن كان محسنا الظن بهم وادعى
انه لم يعرف حالهم عرف حالهم فان لم يجانبهم ويظهر لهم الانكار والا الحق بهم وجعل منهم
واما من قال لكلامهم تاويل يوافق الشريعة فانه ان كان كذابا فهو يعرف كذب نفسه
وان كان معتقدا لهذا ظاهرا وباطنا فهو اكفر من اليهود والنصارى فمن لم يكفرهم لا
ويجعل لكلامهم تاويلا كان كمن انكر تكفير النصارى بالتثليث تعالى الله الخالق
والله اعلم بالصواب وهو احكم الحاكمين . يتلوه جواب قاضي الحنابلة . الحمد
لله ما ذكر من الكلام المنسوب الى الكتاب المذكور يتضمن الكفر ومن صدق به
تضمن تصديقه ما هو كفر يجب في ذلك الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين عنده وحق
على من سمع ذلك انكاره وما كان مثل هذا الكتاب او قريبا منه فلا يترك بحيث يطلع عليه
فان في ذلك ضررا على من لم يستحكم الايمان في قلبه وربما كان في هذا الكتاب تمويهات
وعبارات من حرفه واشارات الى ذلك لا يعرفه كل احد فيعظم الضرر وكل هذه التمويهات
ضلالات وزندقة والحق انما هو في اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقول
القايل انما اخرج الكتاب باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منام كذب منه على رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم كتبه عبد الله بن مسعود بن احمد الحارثي . يتلوه
جواب خطيب القلعة الشيخ شمس الدين بن الحريري الشافعي . الحمد لله قوله
فان ادم انما سمي انسانا الى اخره تشبيه وكذب باطل وحكمه بصحة عبادة قوم نوح للاصنام
كفر لا يقر قايله عليه وقوله ان الحق المنزه هو الخلق المشبه كلام باطل متناقض وهو
كفر وقوله في قوم هود انهم حصلوا في عين القرب افترا على الله ورد لقوله تعالى وقوله

[margin:] ثم كرر هذا الرسالة من مجمع العلما ... ادعى علم ... اللدنية ... والله اعلم